حال او صفة ليمشي يعني هينا اي مشيا هينا الان في وضع
المصدر موضع الصفة مبالغة والهون الرفق واللين ومنه
خبر احبب حبيبك هونا ما وخبر المؤمنون هينون لينون
وفي المثل اذا عز اخوك فهن واذا عاسر فياسر والمراد انه يرفق
وسكينة وتثبت ووقار وحلم واناة وعفاف وتواضع فلا
يضرب بقدمه ولا يخفق بنعله بطرا ولذا كره بعض العلماء
الركوب في الاسواق قاله في الكشاف لا يقال شانا لصفة
غير مميز الموصوف من غيره فكيف وصفه بما يشاركه فيه
خواص امته قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا لان المراد انه امكنهم في ذلك واكثر وقارا ورفقا
وسكينة ذريع المشية بكسر الميم اي سريع مشيه هونا
خطاه واسعة كانما الارض تطوى له اذا مشى ظرف لقوله تقلع
او لقوله كانما ينحط ينزل من صبب اي مكان منحدر وفي
رواية في حديث ابن ابي هالة اذا زال زال تقلعا بالضعف
حال او مصدر بالفتح للقاف والضم للعين واسكان اللام
فيهما هذا الظاهر وفي القاموس ان التقلع انما هو بفتح اللام
ثم الفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي قالعا اي لا يزول كذا
في النسخ والصواب كما في النهاية حذف لا اذ المعنى عليه اي يزول
قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر او اسم
لمصدر وهو بمعنى الفتح وهذا كله لفظ النهاية وفي القاموس
روي هذا الحديث بالفتح وبالتحريك وكمنتف اي اذا مشى
يرفع رجليه رفعا بائنا اي لا يمشي اختيالا وتنعما انتهى والمعنى
منه ان التقلع رفعهما رفعا ظاهرا بحيث لا يفهم منه الاختيال
والتنعم وجعله مصدرا بمعنى الفاعل يفيد انه كان يمشي في
حالة كونه قالعا لرجليه من الارض وكان المعنى انه لا يجرهما
في حالة مشيه وهذا بمجرده لا يفهم منه الرفع الظاهر بحيث
ينتفي عنه ما هو صورة اختيال وتنعم الا ان يحمل على انه
كان يقلعهما قلعا تاما فيساوي كلام القاموس قال شيخنا
الاسلام وقال الهروي في كتاب غريبي القران والحديث
قرات هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري
بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى الانبار بالعراق تقلعا بفتح

التانه

التاء وكسر اللام لكنه لم قراية بخط الازهري وهو كما في
حديث اخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب
والتقلع الى قدام والتقلع من الارض قريب بعضه من
بعض اراد ابن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم يستعمل
التثبت اي يختار ما يؤدي اليه وهو التثبت بوزن التفعيل
اذ هو الذي كان يفعله فينشا عنه التثبت بزنة تفعل
وفي نسخة التثبيت كالتفعيل وهي واضحة ولا يبين منه
استعجال او مبادرة شدة بوجه الا ترى انه يمشي هونا
ويخطو تكفؤا الى هنا كلام الهروي وذريع المشية اي واسع
الخطوة بضم الخاء ما بين القدمين قاله اي ما ذكره من
اول قوله بالفتح الى هنا شيخ الاسلام قاله ابن الاثير في النهاية
الا انه انما عبر بالخطو بالجمع ونحوه قول الراغب الذريع الواسع
يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي المصباح الذريع السريع
السريع وزنا ومعنى ولا تدافع بين الهون الذي هو
عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذي هو السرعة لان
معنى الهون انه لا يعجل في مشيه ولا يسرع عن قصده
الا في حادثة او موسم والانحدار والتقلع مشيه الخلقي
لذا قال بعضهم وقال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض
بجملته كحال المنحط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة
والشجاعة وهي اعدل المشيات وازوجها فلا عضا فكثير من
الناس اما يمشي قطعة واحدة كانه خشبة محمولة فهي
مشية مذمومة ولحيل تقدير اما قوله واما ان يمشي
بانزعاج مشي الجمل الاهوج الطائش السريع في مشيه
وهي مشية مذمومة وهي علامة خفة عقل صاحبه
ولا سيما ان اكثر الالتفات حال مشيه يمينا وشمالا ولذا قال
هند تكفؤ وقوله كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة وروى الحاكم
عن جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت وفي بعض
المسانيد ان المشاة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المشي في حجة الوداع فقال استعينوا بالنسلان بفتح كسكون
والسين المهملة واللام وهو العدو والاسراع الخفيف الذي لا يزعج

Copyright © King Saud University